انحراف المراهقات نابع من سلوك الآباء والأمهات [٢٠]

تنصح الباحثة والاختصاصية في علم النفس والاجتماع ثريا الجوهر الآباء والأمهات أن ينتبهوا إلى الأسباب التي قد تدفع بعض الفتيات المراهقات إلى الانحراف ومن أهم الأسباب وجود المشاكل الزوجية بين الأب والأم المستمرة وحدوثها أمام الأبناء مما قد يؤثر سلباً على نفسيتهم ويؤدي إلى الشعور بالقلق والاضطراب والتوتر والخوف من المجهول إضافة إلى الشعور بعدم الأمان ، مما يخلق واقعاً أليماً يعيشه الأبناء سيما البنات اللائي خصهن الله بالشفافية والعاطفة أكثر من الأبناء الذكور.

وتؤكد ثريا الجوهر أن المراهقة هي مرحلة الخطر في حياة الأبناء ، إذ أن الضغوط النفسية تزداد بسبب النمو السريع للهرمونات في تلك المرحلة

(٢٠) أبناؤنا والمراهقة – د. عبدالرحمن بن علي الدوسري – ط١-١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

وهنا تزداد مهمة الأهل صعوبة في التعامل مع هذه الحالات.

قنوات للحوار:

والحل الذي تراه مناسباً هو تفادي وقوع المشاكل الزوجية بين الأم والأب أمام الأبناء لما له من تأثير سلبي على شخصية الأبناء ومحاولة إيجاد قنوات للحوار والتفاهم وحل المشكلات بعيداً عن الأبناء للمساهمة بشكل جدي في خلق الهدوء النفسي وبالتالي توفير الأمان بالنسبة للفتيات في سن المراهقة وهذا كفيل بالاستقرار النفسي وعدم التفكير في ممارسة أي نوع من الانحراف.

غياب الأب:

وأضافت بأن غياب الأب عن الأسرة فترات طويلة له دور كبير في فقدان الرقيب والسلطة الأبوية التي لها دور كبير في رعاية الأبناء ومتابعتهم وإعطائهم قدراً كبيراً من الحنان والرعاية الأبوية التي لها دور فعال في إبعاد الأبناء عن الانحراف

وأكدت على أن تخصيص الأب وقت للجلوس مع أبنائه ، خاصة البنات منهم أمر ضروري وهام لما للأب من أهمية ومكانة في حياة البنات.

إهمال الأمهات:

وحول إهمال الأم لابنتها وعدم التقرب إليها أوضحت ثريا الجوهر أن للأم دوراً بالغ الأهمية في حياة الابنة ومن الضروري أن تكون العلاقة بينهما قوية جداً والارتباط الكبير يولد بينهما المحبة والثقة ووجود علاقة صداقة كبيرة بينهما كثيراً ما تحتاجها الابنة وخاصة في فترة المراهقة التي قد تتعرض خلالها للكثير من المغريات والمشاكل التي تصادفها في حياتها مما يجعلها بحاجة فعلاً إلى صديقة مخلصة تساعدها على حل ما يواجهها من صعاب والوقوف بجانبها عند الأزمات ، والأم هي الصديقة الوحيدة التي من الممكن أن تلجأ إليها الابنة بدون خوف أو وسيط مع ضرورة أن تتعرف الأم على صديقات ابنتها والوقوف على سلوكهن العام

والخاص حفاظاً على ابنتها من الانزلاق في حال سوء سلوك أولئك الصديقات.

الشك القاتل:

واستطردت الجوهر قائلة: على الأم إعطاء الابنة الثقة وعدم مراقبتها مراقبة مستمرة وبلا انقطاع لأن ذلك يحدث شرخاً كبيراً في علاقة الفتاة المراهقة بأمها نتيجة ما تعتبره شكوكاً قاتلة تجاهها ، وهنا لا نقول ألا تتابع الأم ابنتها ولكن يجب أن تكون المتابعة بشكل متوازن دون إفراط مع إسداء النصح والتوجيه المستمر لابنتها المراهقة.

البذخ في مصروفها:

وتؤكد الاختصاصية في علم النفس والاجتماع ثريا الجوهر أن إعطاء الابنة أموالاً طائلة من دون مبرر وعدم معرفة أوجه الصرف لتلك الأموال قد تكون سبباً مباشراً في الوقوع في الكثير من المشاكل الجسيمة التي يكون السبب الرئيسي فيها هو الإغداق على الابنة بالأموال الطائلة دون رقابة.

لذا من الضروري تخصيص مصروف معقول ومحدد أسبوعياً لها حسب حاجة الابنة الضرورية ، ومن أسباب انحراف الفتاة المراهقة الإفراط في الحرية والتدليل الزائد الذي قد يكون سبباً مباشراً في كثير من حالات الانحراف التي نواجهها في مجتمعنا والمجتمعات الأخرى والتي يكون الوالدان سبباً مباشراً فيها ، وأضافت الجوهر بأن على الأم دوراً كبيراً في عدم إعطاء الحرية المطلقة للابنة وترك الحبل على الغارب دون حسيب أو رقيب مما قد يسبب الوقوع في الكثير من المحاذير والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى حد الكارثة وعلى الأم أيضاً أن تساهم في تشجيع الابنة على تحمل بعض الأعباء والمسؤوليات المنزلية التي تشغلها فلا تترك لها أوقات فراغ كبيرة تشعرها بالملل والضياع والرغبة في قضاء هذا الوقت المهدر بشكل أو بآخر من خلال الحرية التي قد تكون سبباً مباشراً في ضياع الابنة المراهقة.

التفرقة من أهم أسباب الضياع:

وأخيراً تقول ثريا الجوهر: إن وجود تفرقة بين الأبناء في الأسرة الواحدة من خلال علاقتهم بالآباء والأمهات له دور مهم في خلق العداوة بين الأبناء والشعور بالتفرقة والنبذ والرغبة في التحدي وإثبات الذات لدى الأبناء بأي طريقة مما قد يتسبب أحياناً في وجود شخصية عدوانية وأحياناً قد تؤدي هذه التفرقة والمعاملة السيئة إلى هروب الأبناء والبنات من المنزل.

وحول وجود حل لهذه المشكلة قالت: إن على الأهل مراجعة أنفسهم ومراجعة سلوكهم مع أبنائهم وعدم التفرقة بين الأبناء لعدم دفعهم للهرب إلى خارج المنزل مع الأخذ بالتربية السليمة البعيدة عن الاختراقات السلوكية التي تحدث بين الآباء والأمهات أمام بناتهن المراهقات.

❁❁❁